

رؤية الله تعالى

د. أمين بن عبدالله الشقاوي

تاريخ الإضافة: 28/6/2010 ميلادي - 16/7/1431 هجري

الزيارات: 23470

الحمدُ لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ورسوله.

وبعد:

فإن أعظم نعيم لأهل الجنة رؤية الله تعالى، وهي الغاية التي شمّر لها المشمرون وتنافس فيها المتنا الذين هم عن ربهم محجوبون، وعن بابه مطرودون؛ قال تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَا 22- 23]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ «تنظر إلى ربها عز وجل»[1]

وقال تعالى: ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق: 35]، قال علي بن أبي طالب وأنس بن عنهما:«المزيد: هو النظر إلى الله عز وجل»[2]، وقال تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ والحُسنى: الجنة، والزيادة: هي النظر إلى وجهه الكريم، فسَّرها بذلك رسول الله – صلى الله علي مسلم في صحيحه من حديث صهيب – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أهل الجنة الجنة» قال: «يقولُ الله تباك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تُبيِّض وجوهنا؟

وتنجنا من النار؟ قال: فيكشفُ الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل تلا هذه الآية ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: 26]، وكذلك فسرها الصحابة – رح روى ذلك ابن جرير عن جماعة منهم: أبو بكر الصديق، وحذيفة، وأبو موسى الأشعري، وابن ع عنهم –[4].

وقال تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: 15]، احتج بها بعض الـ لأهل الجنة, قال الشافعي: في هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرونه عز وجل يومئذ.

قال ابن كثير: وهذا الذي قاله الشافعي رحمه الله في غاية الحسن، وهو استدلال بمفهوم هذه الآ منطوق قوله: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: 22– 23]، وكما دلت على الصحاح المتواترة في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل في الدار الآخرة، رؤية بالأبصار في عرصات القيا الجنان الفاخرة[5].

قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي: وعذاب الحجاب من رب العالمين المتضمن لسخطه وغضبه عليهم من عذاب النار، ودل مفهوم الآية على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وفي الجنة، ويتلـ أعظم من سائر اللذات، ويبتهجون بخطابه ويفرحون بقربه، كما ذكر الله ذلك في عدة آيات مـ فيه النقل عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –[6].ا هـ.

قال في شرح الطحاوية: وأما الأحاديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه الـ فمتواترة، رواها أصحاب الصحاح والمسانيد، وقد روى أحاديث الرؤية نحو ثلاثين صحابياً، ومن بأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قالها، بل في هذه الأحاديث . مع إثبات الرؤية . أنه يـ شاء، وأنه يأتي الخلق لفصل القضاء يوم القيامة، وأنه فوق العالم، وأنه يناديهم بصوت يسمعه من من قرب، وأنه يتجلى لعباده، وأنه يضحك، إلى غير ذلك من الصفات التي ثبتت بالكتاب والسـ

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال أناس: يا رسول الله، القيامة؟ فقال: «هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك

وفي الصحيحين من حديث أبي موسى – رضي الله عنه –: عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ا
فضة: آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب: آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا
الكبر على وجهه في جنة عدنٍ»[9].

وقد ورد في حديث صهيب المتقدم ما يدل على أن المراد برداء الكبرياء في حديث أبي موسى
سبحانه يكشفه لأهل الجنة إكراماً لهم فيرونه سبحانه.

من الأسباب الموجبة لرؤية الله تعالى:

أولاً: الإيمان بالله وتوحيده، قال تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: 26]،
مراتب الإيمان.

ثانياً: المحافظة على صلاة الفجر وصلاة العصر؛ روى البخاري ومسلم من حديث جرير بن عبا
عنه – قال: كنا جلوساً عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذ نظر إلى القمر ليلة البدر،
سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلو
غروبها، فافعلوا» يعني العصر والفجر، ثم قرأ جرير: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
[طه: 130][10].

ثالثاً: الابتعاد عن المعاصي والذنوب، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي ذر الغفاري – رض
النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:«ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يز
أليم» قال: فقرأها رسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – ثلاث مرارٍ، قال أبو ذر خابوا وخسروا،
الله؟ قال:«المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»[11].

رابعاً: الدعاء قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: 186].

روى النسائي في سننه من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنهما أن النبي – صلى الله عليه وس
بهذا الدعاء: «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني
خيراً لي، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأ
الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطعُ، وأسألك الرضا بعد القض
العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة،
اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين»[12].

والحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

[1] زاد المسير (8/ 422).

[2] المصدر السابق (8/21).

[3] ص 99، برقم 181.

[4] جامع البيان (5/ 4198، 4201).

[5] تفسير ابن كثير (14/ 287).

[6] تفسير ابن سعدي ص 875.

[7] شرح العقيدة الطحاوية ص 209، 210، بتصرف.

[8] ص 1257 برقم 6573، وصحيح مسلم ص 99 برقم 299.

[9] ص 959 برقم 4878، وصحيح مسلم ص 178برقم 180.

[10] ص 128 برقم 573، وصحيح مسلم ص 249 برقم 633 واللفظ له.

[11] ص 68، 69، برقم 106.

[12] ص 154 برقم 1305، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع الصغير» ؛